

الله وحكي

العدد الثامن (٨) - (ص)
العدد ٢٣ - ذي القعدة - ١٤٢١ هـ
الموافق ٢٠٠١/٢/١٧

المثقفون
وإعادة انتاج التخلف

العرب و
شعر الملاحم

قال لنا شينا
*ستراء
*ايو حشني
الزمان

بركان الشعر يتحدث عن نفسه برقة و هدوء

آراء و ذكريات و
صور للشاعر المناضل
الكبير مظفر



آراء و ذكريات و صور؛ للشاعر المناضل الكبير مظفر

(۱)
اجری الحوار: یوسف عزیز بنی طرف



ويمكن ان يكون من اميلها ان هذه الجند كانت
محتلة من قبل الغرب وجزات وافتعلت صراعات طويئة
وعريضة منها الحرب العراقية - الايرانية حيث كانت
ها تداعيات سيئة جدا.

لكن كان هناك تواصل منذ ١٠٠ أو
١٥٠ سنة قبل الان حيث كان سعي النصارى
ينطلق من شيراز ويوزر ويمكث في بلاد الشام
والحجاز وهكذا ناصر خسرو البلخي الذي يزور
الشام وفلسطين ومصر والحجاز والعراق
طبعاً هناك دور للاستعمار في هذا الامر لكن
الاهم من ذلك هي الانظمة المتخلفة التي تخاف على
مصالحها الضيقة الانانية جداً.

هناك احصاء يتحدث عن وجود مليون مثقف عراقي في المنفى هل خلق كتابكم ادب منفي عراقي في الخارج؟

هناك أكثر من مائة مليون عربي في
المنفى فكتابات الكتاب العراقيين في المنفى تتكلم
ظاهرة يمكن ان نسميها ادب المنفى لكن انا لا احسب
نفسى خارج العراق لاني احمد معي. فالتبني ليس
يؤفدون من الداخل كانوا يقولون لي فاذا تدخل بغداد
من عراقيين في المنفى هذه حكمة عربية من
عيش في المنفى لأكثر من ثلاثين سنة حتى عيش مع
العراق دائما.

ومن ميزات هذا الادب يمكن ان اقول ان انبثاق
الفنية طبعاً عامة وشاملة سواء في الداخل او في
الخارج. في الداخل المعاني تختلف مع الخارج ولو ان
الذين يقيمون في الخارج لديهم معاناتهم الخاصة في
الغنى ومشاكلهم مع التمدن التي ينعكس منها
ومعاناتهم بصورة سيئة مثلاً في الاردن، في
قائمة العراقي لم يعدوها الا لشهر او شهرين فهناك
سواء عراقيات تبع السجائر على الارصفة. هـ.
العراق الذي كان بلد الخير ليس من المعنفين -
يستحذو ابناءه في عمان. فهذه معاناة كبيرة بالنسبة
للابداء في الخارج وحساسيتهم تجاهها والمطلوب منهم
نقل هذه الصور يكتفينا الحديث عن الحداثة
والغموض، فهناك معاناة هائلة في النطق لا بد
للابد العراقي ان يتحدث عنها ويكشفها ويفضحها

عربان السيد خلف بالضبط هو صديقك وتعرفه
ما هو رايك حول شخصيته السياسية والفنية؟
خاصة وانه حضر اجتماع شعري بحضور صدام
حسين مؤخرًا؟

انا لا احسب نفسي
خارج العراق،
لأنني احملة معه

هو يقول انه قد التقى بي لكنني انما في حقيقته
 نذكره. ماذا يقول الانسان حول ظاهرة المديح في
 الداخل؟ فهي ليست مبررة فهناك عندنا الامام
 الحسين عليه السلام مثلا الذي حارب لوحده -
 اياه فقط - واستشهد. جيفارا ايضا حارب وبقي
 حاده واستشهد وهكذا في الغفيرة من الناس
 استطاع ان يبرز هذا الموضوع. كل هذا هو
 هؤلاء الناس مضغوط عليها ومهددة بخيائها وبرزفها.
 فهي تابعة لظروف وقلت لك انني لا ابرها لكنني
 ففهمها.

الإخ عربان يتمتع بقدر و أدلة هائلة وحسابه
معدلات هائلة وبدعته في البرف فيه حرمه
ممكن ينقص فضائله التحديث وعدم الركوب إلى
بناءات القليلة لودها. حتى أنه يمكن أن يضيف
الأدب الرفيع العراقي شيئاً مهماً.

الامويين والعباسيين هناك ذكر للاهواز وحركة حسين الاهوازي والذي كان يستلم تعاليم الدعوة من السلمية في سورية. وهي كانت ضد الدولة العباسية. وقد اختلف حسين الاهوازي في احدى المرات مع الحركة الاصلية واتفق مع فلاح عراقي اسمه حمدان قرمط وشكلوا ما نسميه حاليا بالجناح العسكري يرفض المعادنة وشهروا السلاح في وجه الدولة العباسية. وقد مررت بالاهاواز متسللا من العراق وذهبت للحميرة (خرمشهر) في الحقيقة وعبرت نهر كارون. وقد احتضنوني هؤلاء الناس في ريف الحميرة (خرمشهر) واغلبهم كانوا من المهريين وكانوا اناسا طيبين جدا وساعدوني ومن ثم اوصلوني للقطار الذي كان يذهب ل طهران.

هل قوات للشعراء الاهاوزيين شىء؟
من المجلات والنشریات التي تصلني في الشام لكنها
ليست قراءة واسعة غير انني ارى الشباب الاهاوزيين
مملوئين بالحمية. وقد انتظرونا ٥ ساعات لنذهب بالطائرة
الى الاهاواز لكن وبسبب رداءة الطقس لم تتمكن.
وقد اتفقنا على اساس ان اזור ايران والاهواز في
الشهر الخامس من هذا العام لتكون هناك جولة
ثقافية في ايران كلها، جنوبها وشمالها.
.. الاخ ابو عادل ناضل جيلكم منذ المحسينات بل
وقبل ذلك ضد النظام الملكي ومن ثم ضد الحكيمين
العراقي والبعثي والان وبعد كل هذا النضال يعاني
الشعب العراقي من النظام الشمولي والحصار
المفروض عليه فما هي بראيك طرق الخلاص لبلوغ
الديمقراطية والحرية في المجتمع العراقي بكافة قومياته
اقلياته الدينية؟

فهذا في الحقيقة أكثر من سؤال. هناك حالياً
دعوة تتخبط فيها المعارضة والاحزاب السياسية او
تسم كبير منها. فمنها راجع على امريكا ومنها راجع
على اوهامه وخيالاته والحق. فامريكا حاولت ان تحدد
القوى السياسية وقوى المعارضة في وقت الذي هي
براء هذه الديمومة في هذه المنطقة. والعراق المسلح
تقدمها وتخوف به دول الخليج وتفرض عليهم التسليح
السعودية تسليح والامة العربية كلها تتبدد. تغيير
الحكم والوضع هو الحل ومنتاح المنطقة وليس فقط
النظام العراقي. انظمة عديدة يجب ان يطاح بها، لانه
ستهلك وانا استغرب بعد كل هذه الهزائم. كيف لم
يتم هذا الشيء.

ماذا تعرف عن الادب الايرانى عامة والادب
لاهم ازى خاصة؟

قلت لك ان كتبكم لم تصلني. لكن عن الادب الايراني اعرف الكتاب القدماء مثل حافظ الشيرازي وسعدى الشيرازي وجلال الدين الرومي ومن وافقهم فلاسفة المهين ملا صدرا على سبيل المثال. معرفتي تتحد في هذا الإطار واما عن شعرهم الحديث لا أعرف عنه شيئاً الا اشياء ضئيلة جداً كنت أسمعها في طهران عندما كنت مسجوناً في سجن «باغ ميران» في عام ١٩٦٣. أو غير الأغاني الايرانية. فعلمك اني أعجب جداً بالغناء الايراني. فلا شك ان ايران عريقة في الثناء وحضارتها وفكرها... الخ.

يبدو ان هناك عدم تواصل بين الادييين المعاصرين
والفلاسفة والعربي و بين الاديباء انفسهم ما هي
الحواجز التي تفصل هؤلاء بعد ان كانوا امة واحدة
في الازمنة الغابرة؟

وكانك تسألني: ما هو الحب؟ الانسان هو الكائن الذي يتميز عن كل الكائنات في ادراكه واحاسييه وعواطفه، حيث تجيش نفسه احيانا بسبب انفعالات تسيبها ما حوله من طبيعة تربيته او تساؤلاته حول الوجود كالتساؤلات التي كان يطرحها عمر الخيام سابقا، فيترجم ويمكن ان نجد بداياتها عند الانسان الابتدائي عندما كان يطرح الفريسة ويقفز حولها ويصوت، يصوت، يصوت باقاعاته كيدايات الشعر. الشعر يجمع بين الرسم - لان الشاعر يرسم صورة - والابحاط والغنى والفكر والمعنى وفيه شمولية نائية عن التعريف.

.. كيف تقيم الشعر في العالم العربي وفي العراق خاصة؟ وهل يعاني الشعر من أزمة في العالم العربي والرواية هي المنتعشة؟

هناك شعراء معروفون في العالم العربي. فانا لا اعتقد ان الرواية فقط هي المتعشة. هناك ازمة وهو التطور الذي حصل بشكل غير اعتيادي؛ اذ حدث تشويها في تطور المنطقة سواء في الاحتلال الاجنبي لهذه المنطقة او تقسيمها وسياق تطورها فهذا التطور ولو لم يصب بصورة طبيعية واعتيادية كان يمكن ان يؤدي منذ زمان الى نتائج. مثلاً نحن عندنا في العراق تراث هائل فهذا الخزان الثوري لا تزال توجد بقاياه في الريف العراقي. لانها بقيت مقلدة لزمان طويل فبقى كالآثار، مثلاً تسمع اصوات من الفلكلور الشعبي مثل ”هذا عمل دنياى شئى اعلى من شئى، يلبلسمه طليلت لا بد بجى الفى“ فهم طبقى للتجمع، هذا إرث فى الحقيقة ولم ينى اعتبارا وهناك الكثير من النماذج الشعبية فى الفلكلور العراقي. ايضا صار تشويه من قبل القوى الغربية حيث اجتاحتها من الجانب العملى، قبل الاحتلال الفكرى كالثقافة والفنون. طبعاً هناك شعراء جميلون والذين استوعبوا تطور الفن والادب عالمياً ايضا استوعبوا التراث — اى الهوية — بشكل جيد وهؤلاء معروفون واسماهم معروفة. لكن هناك كرم من الغناء والطغح الذى لا معنى له وهو انتاج للسوق وتروج له الاداعات والفضائيات العربية ومع الاسف ليس هناك نقد فى مستوى ما يدور لتقييم هذه الاعمال.

لاخ مظفر ماذا تقول لنا حول الشخصيات الادبية
لتالية: نجيب محفوظ؟ ادونيس؟

فما تجنب هذه المسائل والتقييمات فكل اديب او شاعر معروف له دوره وابعاده وهم مثل النجوم التي في السماء لها مكانها وضوؤها.

ما هو رأيك ان تحدث لنا حول الادباء العراقيين
كالحيدري والسامر؟

هؤلاء شعراء معروفون بلا شك لكن الان لا
يمكن ان اتحدث عنهم في هذه تحتاج الى دراسات.

هل قرأت شيئا عن عبدالرحمن مجيد الربيعي؟

فليل جدا حيث لم يصل انارة او فليل يصل الشام
فهناك فواصل الحدود العربية بشعة ومنع التواصل

لكنني انا في ايران - وهي دولة غير عربية -

ذکر باتر من: الاهواز تعود ال قبا تسلل النبا

العربي الاسلامي - والدولة الاسلامية في العراق - فائز دراستي للتاريخ - التاريخ العربي

في يوم شتوى قارص وفيما كانت العاصمة
الايرائية غارقة في الثلوج ومتريدة لباس العروس
الابيض لتحتضن شاعرا منفيًا، خرجت من
البيت قاصدا فندق "هوبزة" اى الحويزة في
وسط طهران حيث كان لي موعد مع المناضل
السياسي والشاعر العراقي البارز مظفر النواب
الذي زار ايران الاسبوع الماضي (٢٠ - ٢٨
يناير) مع عدد من الشعراء والفنانين
الفلسطينيين.

وقد قلت له لو لم تكن انت لما طلعت من
بيتى في يوم عطلة الجمعة وهذا الصارقع حيث
لم يخرج في مثل هذا الطقس حتى الذئب من
حجرة "فضحك" ابو عادل "ملئى شديقه
وبدانا نتحدث عن كل شئ، عن الشعر
والادب وعن الاهواز والماركسية وهموم
العراقيين في الداخل والنفي وحتى عن سبب
عدم زواجه لحد الان وهو يشارف السبعين.
...نبذة عن حياة مظفر النواب؟

انا من مواليد بغداد - محلة الكرخ - و درست في
كلية الاداب فرع اللغة العربية وقد دخلت الاحداث
النسياسية منذ وقت مبكر من حياتي ومنها افضلهات
الاحتجاجية على المعاهدات الاجنبية ومنها معاهد
بورسموث ايام الملك فيصل الثاني ونوري السعيد في
عام ٤٨ وانا من مواليد ٣٤ هكذا يقولون لان بسبب
سرقة لبيتنا ضاعت التواريخ.

و قد مررت بالاهواز متسللا من
العراق و ذهبت للمحمرة (خرمشهر)،
فطرقت باب بيت و سمعت صوت
امراة يصيح باللغة العربية :من ذاك؟
فأجبت ...

كما كنا نشارك في التظاهرات خلال السنوات الدراسية في الكلية. وقد اعتقلت أثناء إحدى هذه التظاهرات وفصلت من الدراسة وبعد شهرين عدت الى الدراسة وقد حكم على في المجلس العسكري الاول انذاك (ابام الحكم الملكي) بخمس سنوات مع وقف التنفيذ. ثم ذهبت للخدمة العسكرية ثم شاركت في التظاهرات التي قادتها الاحزاب السياسية و التي ادت الى ثورة ١٤ تموز التي جاءت بختم عبدالكريم قاسم. وذلك على اساس انه بسقوط النظام الملكي يتم العمل من اجل الديمقراطية والحرية وتحقيق العدالة الاجتماعية وقد ساهمت في كل فعاليات المنظمات التي كنت استطيع ان اساهم فيها سواء باتحاد الطلبة او بالتنظمات الشعبية الاخرى.

وبعد سنوات بدأت تتردى الامور لاسباب عديدة منها تسرع الاحزاب السياسية وطبيعة الحكم العسكري والتاريخ العراقي ورواسبه وجذور الصراعات؛ وقد دُخِلت ثورة ١٤ تموز في انقلاب دموي على يد جماعة بعثية قليلة ومنهم الحرس القومي. فعليه هربت لباس اعرابي فلاح الى البصرة ومنها عبر شط العرب اتجهت الى الحمرة (خرمشهر) وذلك بواسطة المهرين. وقد كانت مطاردات من قبل القوات المسلحة العراقية والايرانية والطقس اذكر كان ممطرا حيث ساعدتنا كثيرا رداءة الطقس للاختفاء. والتعب والجوع قد سيطر على. حيث والمدة يومين لم اكل شيئا. وقد طرقت باب بيت من الصقيع في الحمرة (خرمشهر) وقد سمعت صوت امرأة يصبح باللغة العربية وهي تشعل الضوء: من ذاك؟ وقد ذكرته في الورتيات:

نادانی صوت ما زال کعرس عربی
والصوت کذلک انشی

والدكة انشى،
من ذاك؟

أجبت، كنار مظفأة فى السهل:
انا يا وطنى!

.. هل ممكن ان تعرف لنا الشعر؛ ما هو الشعر؟
صعب في الحقيقة تقديم مثل هذا التعريف.
فالتعريفات لم تجدى شيئا. الحديث في مثل هذه

آراء وذاكرات وصور

للشاعر المناضل الكبير مظفر

القسم الاخير

اجرى الحوار: يوسف عزيزى بنى طرف



العراق والعتبات المقدسة . فهو لا شك ارث
ارستقراطى ايضا لكن رغم هذه الارستقراطية
فالعائلة تمتلك غنى سياسى وفهم سياسى وهى
تعيش فى منطقة شعبية هى منطقة الكرخ .

* هناك سؤال شخصى اخر ابو عادل . لماذا
لم تتزوج؟

والله بسبب الظروف التى مررت بها كنت على
وشك الخطبة يعنى يوم الجمعة الذى سبق انقلاب
١٩٦٣ كان فى اتفاق مع المرحوم بلند الحيدرى
وزوجته ليذهبا لخطبة احدى الفتيات لكنها
اعتقلت بعد ذلك واوديت فى السجن فهذه كانت
معضلا فى حياتى فى الحقيقة . فانا ادنت بالسجن
المؤبد لان حكم الاعدام تحول الى مؤبد فتزوجت
هى بعدها صارت محاولة اخرى فى سورية لكننى
اصطدمت بتركيبة العائلة حيث كان عليهم الامر
صعبا لانه كان عليهم ان يفهموا باننى فى اى لحظة
يحب ان اخرج من البلد .

* فى ديوانك «تريبات ليلية» هاجمت
وشتمت الحكام العرب فكيف واجهتك الأنظمة
والشعوب العربية؟

هناك عشق بينى وبين الجماهير لا ينتهى وما

والفوضى بل العمق والفهم وفهم مسار الحياة
بشكل دقيق وعدم اذاء الانسان و يجب عدم
اذاؤه . يعنى كانت عصور طويلة يؤذى الانسان
فيها والحقيقة ان كل الشرايع السماوية هى دعوة
لعدم اذاء الانسان ولتحقيق العدالة .

* هناك سؤال نوعا ما شخصى : هل لا يزال
تؤمن بالماركسة والشيوعية؟

الماركسية فكرة وفيها جوانب اقتصادية وجوانب
انسانية وجوانب فنية وجوانب سياسية مثل اى فكرة
اخرى كالفكر الاسلامى مثلا فيه جوانب عديدة
جانب فلسفى وجانب اقتصادى وجانب اقتصادى
وجانب فنى و . . الخ .

* الريل و حمد اصبح نشيد الشعب العراقى
ماذا تقول لنا عن هذا التأثير العميق لمظفر النواب
على جماهيره و شعبه فى العراق؟

انا لم اكن اتقصد هذا حتى اكون واضحا انا
كانسان عندى شعورى تجاه الحياة وتربية فى بيت
وعائلة لها ارث سياسى وقد نفوهم البريطانيين
وهم قد هربوا من الاضطهاد العباسى سابقا حيث
حكموا المناطق الشمالية فى الهند مثل كشمير -
ثم قاوموا البريطانيين فنفوهم وخيروهم فاخترنا

* قصايدك مفعمة بالرموز الدينية ولا سيما
الرموز الشيعية هل ينشا ذلك من تربيتك فى عائلة
دينية شيعية؟

فيها رموز دينية شيعية وليست كلها . طبعا
تربيتى تلعب دور فى هذا المجال . الحركة الشيعية
هى حركة معارضة سياسية ضد الدولة الاموية
والعباسية . فمن هذه الرموز مثلا الامام على الذى
يتسم بمواقف تفيد حتى العالم المتطور . كما وقوف
الحسين وحيدا فى كربلاء هو الهمنى كثيرا وهى
صورة حقيقة للشموخ . او جيفارا ووقوفه وحيدا
ايضا ومقاومته فى امريكا اللاتينية ومحاولته للثورة
العالمية .

فانا عندى ملاحظة ان هذه الرموز تراها انت
ثورية لما يصل موايدوها الى الحكم تصبح اداة
والخطاب يصبح خطابا سلطويا يروج له ليل نهار
فى الاعلام الحكومى . فهذا يحدث نوعا من
التفرز بين المتلقين الذين يقصفون يوميا بهذا
الخطاب . لا شك ان هناك ناس لا يزالون ثوريين
وهناك ناس - مثل ما نقول - حاصروا المفاهيم
الثورية واستغلوها لكن انا طبعا مع الناس الذين
يظلون ثوريين الثورة ليست بمعنى الغوغائية

دام بى نفس هذا العشق موجودا وكل الناس الذين
التقى بهم يغدقوا بى بالمحبة اقول : كل الذى قدمته
لا يزال قليلا جدا ازاء الحب الذى اراه فى كل مكان
وفى كل البلدان العربية التى زرتها والانظمة العربية
امرها معروف لكن الان الصورة بدأت تتغير قدرا
ما ، لاننا دخلنا عصر الانترنت والمعلومات والخبر
صار ينتقل بسرعة وهناك حركة ونهوض .

* كم دولة عربية مسموح لك الدخول اليها؟
والله لا ادري فلا اذهب لاغلبها ، لكننى
اذهب الى سورية وليبيا ولبنان وطبعاً امر بمطارات
الدول العربية الاخرى لكن ليس باسمى الحقيقى .

* يعنى لو فهموا بوجودك لاعتقلوك؟
يبدو ان الامر اصبح صعبا بسبب حب الناس
ولاننى صرت رقما صعبا وليس سهلا .

شكراً ابو عادل